آثار علمية

نشرفي هذا الباب نبذاً وجيزة من الفنون الطبيعية بعبارة سهلة التناول على طلاب الازهر واضرابهم من الذين لا يتعاطون شيئاً من هذه العلوم ونبدأ بهذه النبذة لأحد اخواننا الفضلاء وهي :

﴿ الثلج المصنوع ﴾

تمهيد — (احوال الاجسام) أجزاء الاجسام الصغيرة جداً التي لا تقبل الانقسام بينها تجاذب وتنافر فاذا تغلب الجذب على النفور كان الجسم صلبا واذا تساويا كان سائلا واذا قوي النفور على الجذب كان الجسم غازيًا (في قوام الهواء) . واكثر الاجسام تنتقل من حالة الصلابة الى السيولة ومن السيولة الى الغازيّة بالحرارة وتنتقل من الغازية الى السيولة ومنها الى الصلابة بالضغط وبالتبريد فالكبريت الذى هو جسم صلب فى الدرجة المعتادة يذوب ثم يتحوّل بخاراً بالحرارة والماء الذي هو سائل فى الدرجة المعتادة يجمد بالتبريد ويصير بخاراً بالحرارة . ومتى تمدّد الجسم بالحرارة يخفّ ويتصاعد فاذا سخن الماء على النار فالدقائق التى تسخن تصعد الى اعلى الاناء ولهذه السنة الالهية فروع منها حركة الهواء واختلاف الرياح

(موازنة الحرارة) — اذا تلامس جسمان درجة حرارتهما مختلفة سرى جزء من حرارة أشدهما حرارة الى الثانى حتى تكون حرارتهما فى حالة الموازنة والشواهد على هذا كثيرة منها : اذا جلس الانسان على

كرسيّ مثلا او نام فى فراش فان شيئاً من حرارة جسمه ينتقل الى الكرسيّ او الفراش فيسخن ويحسّ به الانسان . ومنها ان الداخل فى حمام حار يحس بحرارة شديدة فاذا طال مكثه فيه ضعف احساسه بالحرارة واذا انتقل من مكانه الى آخر دونه فى الحرارة فانه يحس ببرودة . ومنها الاحساس ببرودة ماء الآبار فى الصيف وسخونتها فى الشتاء مع ان حرارته واحدة دائماً

﴿ الموضوع ﴾ اذا انخفضت حرارة الماء الى درجة الصفر فانه يجمد ويصير ثلجاً . فكل واسطة تخفض بها حرارة الماء الى درجة الصفر فما دونها يمكن ان تستخدم فى عمل الثلج المصنوع . واسهل الوسائط وأيسرها واقلها نفقة طريقة تحضير الثلج بواسطة غاز النوشادر . ذلك ان هذا الغاز يسيل بالضغط وتنخفض درجة حرارته الى (٤٠ تحت الصفر) فاذا رفع عنه الضغط عاد غازاً كما كان بعد ان يأخذ من حرارة الاجسام الملامسة له ما يحتاجه وعلى هذه الخاصة اسس المعلم كاريه جهازه لعمل الثلج . وهو مؤلف من قدر يملأ الى ثلاثة ارباعه بمحلول النوشادر ويوضع على النار ويوضع بإزائه إناء فيه ماء . وفى داخله اناء آخر على شكله فى وسط الماء مغلق من جميع جهاته وفى اعلاه أنبوبة متصلة بالقدر الذى فيه محلول النوشادر . فاذا اوقدت النار تحت القدر أخذ غاز النوشادر فى الانفصال من محلوله وصعد فلا يجد طريقاً يمر منه الا الانبوبة الموصلة الى الاناء فيجتازها ويصل الى الاناء الداخل المغلق ومتى تراكم استحال الى سائل قابل للتطاير بالدرجة المعتادة فاذا نزع القدر من التنور الذى فيه النار وغمر فى ماء بارد استحال النوشادر السائل الذى فى الاناء المغلق المحيط به الماء

الى غاز ويرجع الى القدر ويذوب فى الماء الذى كان فيه اولاً فيتكون محلول النوشادر ثانياً واما الماء المحيط بالاناء الداخل فانه يجمد فى الحال ويصير ثلجاً لامتصاص النوشادر حرارته فيؤخذ الثلج ويوضع بدله ماء ويعاد العمل هكذا بقدر الحاجة

﴿ الانتقاد على مقدمة ديوان حافظ ﴾

يخطئ المتطفلون على موائد العلم والادب والكتابة فى المنظوم والمنثور فلا يلتفت احد الى خطأهم ولا يرون كلامهم أهلاً للعناية بالانتقاد واما فرسان الكلام والسابقون فى حلبة الفضل فان الناس يعدون على جيادهم الكبو والعثار ويمنون بانتقادهم ويرون فى ذلك فائدة وفخراً، وسمة وذكراً، ومن الناس من يغلو فى النقد فيتجرّم ويتذمّح ولا يرضى بجمل الهفوات من الموبقات، حتى يعد الحسنات من السيئات، ويغلو آخرون فى نقد النقد، وردّ الرد، فيجعلون الخطأ صواباً، والصدق كذاباً،

وان مقدمة ديوان حافظ فى علو اسلوبها، وانسجام تركيبها، جديرة بعناية الناقد، وموضع لحسد الحاسد، وقد انتقدها احد الكتبة فى بعض الجرائد الاخبارية فابعد فى القول، ومال كل الميل، انتقد كلامه فى وصف الشعر وقوله انه يوجد فى المنظوم والمنثور. وظاهر السياق يشهد بان حافظاً يتكلم فى روح الشعر وسرّه والغرض منه بوجه عام على طريق المبالغة الشعرية ولعمري ما الشعر الا تخيل وتصوير، يقصد به الوجدان بالتأثير، ليكون الكلام مقبولا، ومايأمر به مفعولا، وهذا هو الذي عناه سيدنا حسان ابن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين قال له ولده :

لسعني طائر وكان لسعه زنبور قال صفه لي فوصفه بقوله « كأنه ملتفٌّ في بُرْدَيْ حِبَرَة » فقال حسان « قال ابني الشعر ورب الكعبة » والذي عناه سيدنا عمر رضي الله عنه بقوله : الشعر جزل من كلام العرب تسكن به الثائرة ويبلغ له القوم في ناديهم . وهذا ما يعنيه حافظ افندي في مقدمته

اصاب المنتقد في مخطئة قول المقدمة « ولقد رحل لبيت منه جيش بالاندلس » والصواب ان الجيش كان في افريقيا وهو جيش المعز العبيدي صاحب مصر وكأن السهو جاء صاحب المقدمة من كون الشاعر اندلسيا وهو ابن هانئ فسبق قلمه ونسب الجيش الى الأندلس بدلاً من نسبة الشاعر اليها وقد علمت انه تنبه الى هذا قبل طبع المقدمة في الديوان فاصلحه

وقد نبهته على خطأ تاريخي اقوى من هذا لم يذكره المنتقد لانه لا يعرفه وهو نسبة الشاهنامه الى القاآني وقوله ان ابياتها سبعون ألفاً والصواب ان الشاهنامة للفردوسي شاعر السلطان محمود الغزنوي وابياتها ستون ألفاً وهي بمكان من البلاغة يعز الارتقاء اليه . واما القاآني فهو شاعر متأخر مجيد

ولم يبعد المنتقد كثيراً في مؤاخذته صاحب المقدمة على قوله « ولقد كان همُّ الشعراء في الجاهلية مصروفاً الى التقاط الالفاظ الغريبة » الى آخره وغرض حافظ افندي ان الشعر بعد حضارة الاسلام كان احسن ديباجة واسلس عبارة واعلى معنى وهذا صحيح ولكنه بالغ في نسبة شعراء الجاهلية الى العناية والتعمد في التقاط الغريب حتى جعل معانيهم في مبانيهم كالحسناء تحت الاطمار . وأقول ان الالفاظ الغريبة التي كثر استعمالها بعد ظهور الاسلام اكثرها من لغة قريش لأن السبب في حفظ الغريبة وضبطها هو الاستعانة على فهم القرآن والاحاديث وقد صرنا نعد من الغريب

كل مالم نألفه فى الاستعمال وليس هذا بصواب . هذا ما رأيناه جديراً بالتنبيه عليه والله تعالى يقول فى كتابه العزيز « ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً » فحسب حافظ افندى فخراً ان ماعد عليه أقل القليل ، وعلى الله قصد السبيل

السينوغراف — الصورة الصور المتحركة

كيف فؤادى والهوى شاغل ... يهيجه المنزل والنازل
ما زلت اخفيه واخفى به ... فى الناس حتى فضح العاذل
فعادنا المطل وعدنا له ... رحماك فينا أيها الماطل
كل امرىء ايامه تنقضى ... لا أمل يبقى ولا آمل
وما (السنوغراف) وما مثلت ... الاَّ صدًى ينقله الناقل
تبعث فيها امة قد خلت ... وتجتلى فى لندن بابل
كم مثلت من طلل ماثل ... فكاد يحيى الطلل الماثل
تريك من ينأى كان قد دنا ... ومن دنا كأنه راحل
كأن فيها للهوى منزلاً ... فكل قلب عندها نازل
تلهو به عطبولة خاذل ... وقد بكت عطبولة خاذل
وعانق العاشق معشوقه ... فاجتمع المقتول والقاتل
ياليت شعري هل رؤى نائم ... ام خطرات ظنها غافل
لا تضحك الجاهل فى نفسه ... الا بكى فى نفسه العاقل
مواعظ مثلها هازل ... ورب جد جوه الهازل
كالنفس ان تنس الردى مرة ... فليس ينسى الأجل العاجل

يزول ما فيها الى عبرة وكل شىء غيره زائل
وهكذا الدنيا انتقاص وما يكون فيها فرح كامل

مصطفى صادق الرافعى

الأخبار الشخصية

« انتقاد جريدة الحاضرة على الجناب العالى الخديوى »

نقلت جريدة المؤيد نبذة عن بعض الجرائد الاوربية فى وصف معيشة مولانا الخديو فى مصيفه بأوربا ومنه انه يلبس فى وقت كذا قبعة صفتها كذا . فانتقدت لبس القبعة جريدة الحاضرة التونسية وذكرت حظر فقهاء الاسلام لبسها بناء على تفسيرها لها بما يلبسه الافرنج وتسميه العامة (برنيطه) ونجيب بأنه يحتمل ان تكون القبعة المذكورة كغة مما يعتاد المسلمون وغيرهم لبسه فى بيوتهم وقت الراحة والحظر الذى ذكروه مخصوص فيما جرت العادة بأن لا يلبسه الا غير المسلمين بحيث لو لبسه المسلم لاشتبه بهم . على انه ربما لبسها متنكراً لغرض صحيح . وتفصيل القول فى التشبه المذموم وغير المذموم مفصل فى مقالة نشرت فى المجلد الاول من المنار فلتراجع

« مفتى الديار المصرية فى اوربا »

وقف هذا الرجل حياته على خدمة الاسلام فى الحل والترحال والسفر والاقامة فقد كان فى السياحة الصيفية التى يظن انه يصرفها فى الراحة من عناء اعماله الكثيرة مجتهداً فى هذه الخدمة التى لا يرى لنفسه